الرؤية المستقبلية للشعائر في مصر
دراسة أنثروبولوجية

الأستاذ الدكتور/ فاروق أحمد مصطفى
أستاذ الأنثروبولوجيا– كلية الآداب
جامعة الإسكندرية

مقدمة:

الشعائر مجموعة من العادات التي ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالإنجاز الديني. وهي لا تقل أهمية عن المعتقدات الدينية ويرى إدموندليتشEdmund Leach انها مجموعة من المفاهيم يجب أن تؤدى داخل النسق الديني، كما انها وسيلة من وسائل الإتصال الإجتماعي. كما وأن الشعائر لها من القوة التي تجعلها مساوية للإعتقاد نظراً لإرتباطها بالسلوك خصوصاً داخل الجماعة الدينية(١)

ويجب عند دراستنا للشعائر ان نأخذ في الإعتبار وجهة نظر الناس انفسهم عن الشعائر التي يمارسونها ومعناها الإجتماعي بالنسبة لهم دون ان نكتفي بتقديم تفسيراتنا عن تلك الشعائر مثلما كان يفعل علماء القرن التاسع عشر. وهنا لا يعني ان نقف موقفا سلبيا من تلك الشعائر وان نكتفي بمجرد تسجيل ما نلاحظه في تلك المجتمعات انما يعني ان نهتم في المحل الأول بالتفسيرات والتعليلات التي يقدمها افراد المجتمع لتفسير سلوكهم الشعائري على العموم حتى نستطيع أن نفهم معناها قبل أن نقدم تفسيراتنا وتأويلاتنا التي تتأثر بغير شك بمفهوماتنا وتصوراتنا المستخدمة من واقع الحياة الشعائرية التي توجد في المجتمع الذي نعيش فيه (٢)

المنهج المستخدم في الدراسة:

نستخدم في الدراسة منهج دراسة الحالة وان قيمة هذه الطريقة في البحث تكمن في أنها تحاول أن تسكتشف كافة المتغيرات والمظاهر الداخلية إلى الفهم المتعمق من خلال التحليل والوصف الدقيق الذي تعتمد عليه. ويلاحظ ان معظم البحوث التي وصفت بأنها دراسات حالة كانت تتجه نحو التركيز على السلوك الفردي في السياق الإجتماعي الشامل الذي يظهر فيه. ولقد أثبتت هذه الطريقة فائدتها في إستطلاع قيم الأفراد وإتجاهاتهم وتعريفاتهم ومفاهيمهم للمواقف المحيطة لهم وتعكس طبيعة الإجراءات المستخدمة في هذه الطريقة فائدتها في إستطلاع قيم الأفراد وإتجاهاتهم وتعريفاتهم للمواقف المحيطة بهم(٣)

وقد يستخدم منهج دراسة الحالة في المعرفة الآتية:-

- الدراسة التفصيلية للحالة وما تؤثر فيها من عادات وتقاليد وقيم وأفكار وإتجاهات سائدة.

- عند دراسة التاريخ التطوري لشخص معين أو موقف معين.
- التعرف على العوامل الإجتماعية والنفسية والثقافية و الإقتصادية المتداخلة والمؤثرة في الحالة.
- إنها طريقة للحصول على معلومات شاملة عن الحالات المدروسة.
- أنها طريقة للتحليل الكيفي للظواهر والحالات
- أنها طريقة تهتم بالموقف الكلي وبمختلف العوامل المؤثرة فيه وبالعملية التي يشهدها.
- انها طريقة تتبعية أي تعتمد إعتماداً كبيراً على عنصر الزمن، ومن ثم فهي تهتم بالدراسة التاريخية.
- انها منهج يسعى إلى تكامل المعرفة لأنه يعتمد على أكثر من أداة للحصول على المعلومات(٤)
- أما بلتو **Pelto** في كتابة البحث الأنثروبولوجي فيرى أن مصطلح منهج الحالة قد أستخدم في دراسة حالات محددة في مجال الدراسات الإجتماعية في ضوء قيام الأنثروبولجيين بالدراسات الميدانية وملاحظتهم لكثير من الأحداث والوقائع الإجتماعية وقد شاع إستخدام دراسة الحالة في المجالات القانونية في البداية ولكن منهج دراسة الحالة منهجاً مفيداً في دراسة مجالات أخرى كثيرة كالمرض والعلاج والسحر، والجوانب الدينية، والمعاملات الإقتصادية وجوانب أخرى كثيرة من الثقافة.
- ويجدر بالأنثروبولوجيين الذين يستخدمون منهج دراسة الحالة عند قيامهم بالدراسة الحقلية أن يحددوا بدقة كل الأماكن والأزمنة التي تحدد بصفة مستمرة الأحداث والوقائع الإجتماعية التي يتم دراستها فعلى سبيل المثال عند إستخدام منهج دراسة الحالة في المرض والعلاج فعليهم ان يحددوا مكان وزمان العلاج فقد يكون في منزل المريض، أو في عيادة الطبيب أو في مكان آخر كمقصورة القديس أو المركز الديني. وعلى الباحث الميداني أن يجمع الحالة من عدة أماكن أو من مكان محدد. وغالباً ما لايستطيع الأنثروبولوجي ملاحظة كل أمثلة الحالات التي أعطيتفي أماكن حدوثها إجتماعياً. لذا عليه أن يختار عينه منظمه من مجموع الحالات التي يقوم بدراستها (٥)

ويشتمل هذا البحث فضلاً عن المقدمة، الموضوعات التالية.

- الشعائر وإرتباطها بالدين
- الرؤية المستقبلية للشعائر في ضوء بعض النماذج التي يتم دراستها
- اهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات
- المراجع التي أعتمد عليها البحث.

يلعب الدين دورا هاما في حياة الإنسان(١)

فهو يعيد إليه الشعور بالطمأنينة ويساعده في التغلب على المشكلات عموما وبصفة خاصة التي تتعلق بالأمور المجهولة في الحياة وهو يساعد الفرد في التكيف والتواءم مع مجتمعه وخصوصا أثناء الأزمات التي تمر بالإنسان.

وقد أهتم كثير من العلماء الإجتماعيين والأنثروبولوجيين بدراسة الدين،

وقد ظهرت الدراسات العلمية للدين منذ القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على أيدي علماء أنثروبولوجيين وإجتماعيين أمثال تايلور وجيمس فريزر ودور كيم، وقد سبقهم ابن خلدون العلامة العربي الشهير في مقدمته التي أوضح فيها أهمية الدين في وضع وتحديد قواعد السلوك.

ارتبط الدين بالإنسان اينما وجد سواء في المدن العملاقة أو في المناطق النائية والتقليدية والبدائية من العالم. ولو قمنا بدراسة المراحل الغابرة في التاريخ سنجد الرسومات التي على الكهوف تدل على طبيعة الدين عند الإنسان. ومن ثم فقد شغل الدين تفكير وحياة الإنسان الإجتماعية بل إمتد إلى كل أنشطة حياته اليومية (١)

لم يتفق علماء الإنسان (الأنثربولوجيا) حتى الآن على مفهوم واحد موحد للدين أو تحديد طبيعة الظاهرة الدينية بدقة ووضوح، وربما يرجع ذلك إلى تعدد صور وأشكال الحياة الدينية وتباين هذه الصور والأشكال بحسب تباين المجتمعات والثقافات ولكن هؤلاء العلماء يميلون إلى التمييز بوجه عام بين الدين والسحر وأن كانوا يختلفون في نظرتهم إلى الخصائص التي يجب توافرها حتى يمكن الحكم على مجموعة معينة من العقائد والشعائر بأنها عقائد وشعائر دينية وسحرية(٢)

ويمكن القول بوجه عام أن الدين نظام إجتماعي يقوم على فكرة وجود موجود او اكثر له قوى فوق الطبيعة وبين العلاقات بين الإنسان وبين تلك الموجودات وتحت اية ثقافة معينة تتشكل هذه الفكرة لتصبح انماطا إجتماعية أو تنظيما اجتماعيا، ومثال هذه الأنماط أو النظم تصبح معروفة بأسم الدين، وكل دين يستلزم عناصر رئيسية هي:

(أ) تصوير العالم المحسوس وعالم ما فوق الطبيعة مع تصوير الفروق بينهما أو بين ما يشتملان عليه من موجودات، وبالتالي التفرقة بين ما هو مادي وما هو روحي.

(ب) آراء ومذاهب تقوم على رسم العلاقات بين العالم المادي والعالم العلوي والواجبات والإلتزامات المتبادلة بين كلا العالمين ومن ثم يشتمل كل دين على معتقدات تسمى الإيمان وعلى طقوس وشعائر أي أعمال يمارسها الأفراد إزاء القوى العلوية.

(ج) مجموعة من أنماط السلوك تهدف إلى جعل الأفراد يسيرون في إنسجام مع قوى ما فوق الطبيعة ويخضعون للثواب والعقاب(٣)

ويعرف سير جيمس فريزر الدين بأنه التقرب إلى القوى العليا التي تفوق الإنسان والتي يعتقد أنها توجه الحياه البشريه ومن ثم فيتضح ان للدين عنصرين هما الإيمان بوجود قوى اعلى والآخر هو التقرب لهذه القوى(٤)

وهناك عناصر اساسية ومشتركة بين كل الديانات المعروفة سواء أكانت ديانة بدائية او ديانة تقليدية ارتبطت بالحضارات والثقافات والمجتمعات القديمة العريقة أو الاديان السماوية ذاتها. وأهم هذه العناصر هي:-

(١) الإيمان بوجود قوى غيبية إعجازية عليا تسيطر على مقدرات الإنسان والكون.

(٢) الإحساس بمزيج من مشاعر الرهبة والخوف والتمجيد والإجلال ازاء تلك القوى الغيبية الإعجازية المسيطرة.

(٣) وجود نسق من الأفعال والممارسات التي تعبر عن هذه المشاعر والأحاسيس والتي تكون موجهة بالضرورة نحو تلك القوى الغيبية الإعجازية.

وعلى هذا فإن دراسة النسق الديني تتطلب معرفة طبيعة تلك القوى الغيبية الإعجازية العليا (الآلهة في الأديان المتعددة) والله الواحد في الدين الإسلامي وموقف الإنسان من هذه الآلهة أو الإله الواحد وعلاقته بها أو به ونسق المعتقدات التي تكمن وراء ذلك الموقف

وتحدد له الطقوس والشعائر والعبادات التي ترتبط بذلك كله مع دراسة طبيعة العلاقات التي تقوم بين اعضاء ذلك الدين(٥)

ومن ثم فإن الدين نظام للحياة بل يعد أهم الأنساق الإجتماعية المؤثرة في ثقافة الإنسان الأخرى، هذا بالإضافة إلى أنه عنصر فعال وأساسي في تكامل الثقافة وتجانسها(٦)

فالدين يدعم القيم والعادات ويتضمن جزاءات أخلاقية لضبط إتصال الأفراد بعضهم ببعض مما يحقق الثبات والإستقرار الإجتماعي والمحافظة على النظام الإجتماعي والتوافق معه وهو حين يقوي ارابطة الدينية يحقق التماسك والتضامن والتكافل الإجتماعي من خلال المشاركة في القيم والمعتقدات والممارسات الدينية(٧)

ويتأثر التنظيم الديني بالمجتمع الذي يسود فيه ويؤثر فيه، ومن هنا وجد الفقه في معظم الأديان ليوائم بين القواعد الدينية والظروف المستحدثة ويكون ذلك مصدراً من مصادر تكوين الفرق و المذاهب والأخلاق الدينية وقواعد السلوك تختلف إختلافاً بيناً من دين إلى آخر ويتمثل ذلك في تحريم بعض الأنشطة أو السلوك، فالدين يمكن أن يتلخص في أنه إيمان وممارسة وتنظيم للسلوك. وان هذه الممارسات تختلف من دين إلى آخر وترتبط إرتباطاً وثيقاً بالشعائر والطقوس الخاصة بهذا الدين (٨)

كما وان الشعائر ترتبط بالنسق الديني إرتباطاً وثيقاً وهي أفعال متكررة تأخذ شكل العادات(٩)

وهذا لا يعني أن كل العادات المرتبطة بالممارسات الدينية تعتبر شعائر، فكثير من هذه العادات تكون أفعالاً دينية فضلا عن إشتراكها في النسق الدنيوي **Secular** وهذا ما نلاحظة دائما في الإحتفالات الدينية فهي تشمل دائما الجانبين الشعائري والدنيوي. ولا يمكن فصل السلوك الشعائري عن المعتقدات الدينية التي يؤمن بها الأفراد والتي تلزم القيام بالعبادات والفروض والإلتزامات الدينية من صلاة وصوم وزكاة وحج كما هو الحال عند المسلمين وما يتطلب القيام بهذه الممارسات من قواعد يجب مراعاتها مثل التطهر والوضوء(١٠)

وهذا يعني أن الشعائر مهما كانت بسيطة أو معقدة جماعية أم فردية تعد ترجمة وأداء للإعتقاد ويجب عند دراستها التعرف على كثير من التفاصيل الخاصة بها والتي تساعدنا في

معرفة الأساس الديني لهذه الشعائر، وقد أدرك كثير من علماء الإنسان وعلى رأسهم هيرسكو فيتز Herskovitsعندما نبه على ضرورة الأخذ في الإعتبار كل التفاصيل الخاصة بالشعائر(١١)

ولما كانت الشعائر الدينية تعتمد على مجموعة من الأفكار الأساسية، لذا فهي تعد نموذجا للإتصال لا يمكن إغفال تأثيرة في الأفكار الخاصة بالمعتقد الديني وتؤدي إلى ممارسة الشعائر بل مجرد ممارسة الشعائر في حد ذاتها تعتبر من وسائل الإتصال لما تقوله بطريقة علمية توضح أهمية هذه الممارسات(١٢)

وتلعب اللغة دوراً هاماً في عملية الإتصال لأنها تساعد على زيادة الخبرة الإجتماعية وتكسب الإنسان معرفة نتيجة إستخدامها في الإستدلال على صحة الشعائر والممارسات الدينية والبرهنة على صدقها.

وقد أوضح ليفي ستروس levistaruss في خاتمة كتابة "الإنسان العاري" إن الشعائر الدينية يجب أن تتم دراستها على أنها جزء من نسق الإشارات، ويجب على الأنثروبولوجيين عند دراستهم للشعائر أن يدركوا وأن يركزوا أهتمامهم في الكشف عن الملامح المحددة التي تميز لغة الشعائرعن الصيغ الأخرى للإتصال. ففي الشعائر تستخدم مجموعة من الحركات واللغة المتداولة والموضوعات الشعائرية التي تكون نسقاً(١٣)

ويعد الدين أحد السمات الهامة أن لم يكن هو السمة الأساسية التي تميز الجنس البشري عن غيره من الكائنات، وقد أكدت البحوث والدراسات الأنثروبولوجية وجود الدين عند كل الشعوب ولا يوجد شعب من الشعوب المعروفة لا يتوافر لديه نسق متكامل من الأفكار والمعتقدات والممارسات التي تعكس في مجملها كثيراً من الملامح المميزة لمفهوم الدين(١٤)

وقد اهتم كثير من العلماء الإجتماعيين والأنثروبولوجيين بدراسة الدين. ونجد على رأس هؤلاء المفكرين ابن خلدون حيث أشار في مقدمته إلى نصوص كثيرة تدل على أن الدين قد أحتل مكانة كبيرة في فكر أبن خلدون لأنه اعتبر الدين أساس الإجتماع الإنساني لأن الإجتماع الإنساني يقوم على أساسين بارزين هما العصبية والدين ولولاهما لما كان إجتماع

إنساني بالمعنى الواضح ولكان البشر في هذه الحالة يشبهون في معيشتهم وسلوكهم واخلاقهم الحيوانات.

ويعد الدين عند ابن خلدون من العوامل الأساسية المؤثرة في سير التاريخ وتطوره وإن هناك عناية إلهيه تتحكم في القوانين التي تخضع لها الظواهر المختلفة ويرى أن الإجتماع الضروري لبني البشر لا يرجع فحسب إلى قوانين سياسية مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصرائها والتي أصبحت سياسية عقلية، بينما إذا كانت مفروضة من الله ويقررها ويشرعها كانت سياسية دينية نافعة في الحياة الدنيا والآخرة(١٥)

وقد ظهرت اسهامات فريزر في الكتابات الدينية أثناء مناقشة أصل الدين السحر واثيت ان الدين كان العامل الأول في تحديد التفسير الإجتماعي لأي مجتمع واضاف دوركايم ان دراسة الظواهر الدينية ومحاولة تفسيرها يؤكد أن الممارسات الدينية ترمز إلى الجماعة الإنسانية وإلى المجتمع الأساسان الهامان عند الرجل البدائي الذي يفسر في ضوئها الظواهر التي تصادفه.

أما ماكس فيبر في مجال الدراسات الدينية فقد وضع نظريته الخاصة بالأخلاق البروتستانتية وربط بين الدين والإقتصاد، واوضح ان هناك تأثير متبادل.

بينهما (١٦) ومن ثم نجد ان للدين وظيفة اجتماعية اساسية في الضبط الإجتماعي داخل المجتمع ونظام التحريم هو اساس للضبط الإجتماعي لأن الوظيفة الأساسية للدين هي خلق وتدعيم والإحتفاظ بالتضامن الإجتماعي (١٧)

مما سبق يتضح ان إهتمام علماء الإنسان والأنثروبولوجيا بالدين وتكريسهم قدراً هاماً من جهودهم لدراسته فهو يعطي صورة واضحة عن تفاعل الإنسان، كما وأن الدين كنسق أيديولوجي يعبر عن منهجية تميز فكر الفرد والجماعة كما انه يهتم بضبط السلوك والقيم الأخلاقية الخاصة بالجماعة من اجل المصلحة العامة (١٨)

ومن هنا يتضح أنه لا غنى للإنسان عن دين ينير عقله بالعلم والعرفان ويهدي وينشط قلبه باليقين والإيمان وتثير طاقاته وقواه لتنشيط في الحق والخير ويرسم له المثل الأعلى كي لا يخطئ الهدف أو يضل الطريق (١٩)

ولا نعلم ديناً من الأديان أستهدف هذه الغايات ليصل الإنسان إلى أقصى درجات السمو غير الإسلام الذي أكمله الله واتم به النعمة، ورضي للناس ديناً ومن ثم كان الإسلام الكلمة الأخيرة فليس بعده حقيقة دينيه مجهولة أو هدايه إلهية لم ينجل عنها الظلام كما كان المنهج الذي لا يستغني عنه الفرد في تهذيب نفسه ولا الجماعة في سيرها نحو المدينة الفاضلة، ولا الدولة وهي تريد أن ترسي قواعد حكمها على أساس من المناهج الصالحة والسياسية العادلة (٢٠)

ويقوم الإسلام من حيث هو أسلوب للحياة بدور كبير في الحياة اليومية وتنظيم العلاقات الإجتماعية حيث لم يقف الإسلام عند حد العقائد والشعائر والإلهيات أو عند حد تحديد علاقة الإنسان بالخالق، وانما كان له جانب هام يتصل برسم العلاقات بين أعضاء المجتمع واتخذ ذلك شكل التشريع كما ينظم علاقة المسلمين بغيرهم من اتباع الأديان السماوية الاخرى وهذه كلها امور لا نجد لها مثيلا في المسيحية التي تهتم في المحل الاول بالتطهير والتهذيب الروحي.

وهذه حقيقة نبه لها كثير من الباحثين في شئون الإسلام حتى من بين العلماء الاجانب والمستشرقين (٢١)

وكان من الصعب الي حد كبير الفصل في التجربة الاسلامية بين ما هو ديني وما هو غير ديني لان تعاليم الدين تتغلغل في كل جوانب الحياه في المجتمع الاسلامي، كما ان الدين يوجه التصرفات الفرديه والسلوك الجماعي على حد سواء، وافضل مثال لذلك هو تدخل الدين في تنظيم العائلة والقرابة الزواج وما يترتب عليها من حقوق وواجبات ومسئوليات وإلتزامات في حالتي الحياه والموت ونجد تفاصيلهما في سورتي النساء والطلاق.

فالإسلام دين حياة ودنيا بقدر ما هو دين عقيدة وآخرةوهي أمور تنعكس بالضرورة في المجتمع العربي المعاصر فتأثير الدين الإسلامي في كل جوانب الحياه التي يصبغها بصبغة خاصة متميزة. انه يقود حركات الإنسان ويوجهها في كل جوانب الحياة الفردية منها والإجتماعية والمادية منها والمعنوية والاخلاقية ومنها والإقتصادية والقانونية والثقافية، والقومية منها والدولة على السواء(٢٢)

كما وان الإسلام ثقافة وحضارة معا اي نظام قانوني كامل وشامل وانه ايضا نسق اقتصادي وطريقة للعمل واسلوب للحكم والإدارة فهو يضع القوانين محددة للسلوك والتصرف في الحياة اليومية، وتوجهات للملبس والمأكل والصحة العامة والعناية حتى بجسم الإنسان وهي كلها امور ومسائل لا توجد في غيره من الشرائع– على الأقل بهذا القدر من الوضوح– ولذلك فإن الإسلام يسيطر تماما على حياة الناس كلها.

وكثير من مظاهر السلوك اليومي تعكس دور الدين كأحد المقومات الثقافية الهامة دور للمجتمع العربي وتكشف في الوقت ذاته عن قوة الإسلام ومدى تمسك المسلمين به فالمسجد ليس مجرد مكان للعبادة والصلاة والدرس الديني وأنما هو أيضاً مكان للراحة والإسترخاء وعقد الزواج بل يلجأ إليه الطلاب المدارس لإستذكار دروسهم في جو هادئ يشع الطمأنينة في نفوسهم، كما أن المسجد أيضا أنواع من الأنشطة اليوميةوالتي تبدو وانها لا تمت للعبادة بصلة ومعظم المساججد الكبرى في الدول العربية تقع دائما وسط الاسواق العامة، كما هو الحال في الحرم المكي والمسجد النبوي والأزهر الشريف والمسجد الأموي بدمشق وجامع الزيتونه في تونس(٢٣)

نتناول في هذا الجزء من البحث بعض النماذج والانماط الخاصة بدراسة الرؤية المستقبلية للشعائر وقد استخدم الباحث كما سبق الاشارة منهج دراسة الحالة وقام بنفسة بإجراء المقبلات وتشتمل النمازج الاولى على(٢)اعضاء هيئة التدريس بكلية الاداب ، وكلية التربيةالرياضية للبنات بجامعة الاسكندرية وبتحليل الحالات السابقة وجد انها تسع حالات تتكون من اربعة اساتذة ، وثلاثة اساتذة مساعدين ، واثنين من المدرسين كما ان ثمانية حالات منها تعتنق الدين الاسلامى ، وحالة واحدة تعتنق الدين المسيحى القبطى وبين الحالات المسلمة من ينتمى الى الجماعة السنية السلفية وهى حالة واحدة وبتحليل السؤال الخاص بممارسة الشعائر: أجمع ثمانية من الحالات على ممارسة الشعائر بل ذكر احدهم انه بالاضافة الى ممارسة الشعائر فإنة يقوم بإغاثة لامرض والمعوذين واعتبرها مكملة لشعائر الدينية وجاءت حالة واحدة لا تمارس الشعائر الدينية إلا أحياناً أو نادراً.

أما بالنسبة لدور الدين في حياة الفرد (من وجهة نظرك):

فقد أستقر التحليل على النتائج التالية:

(١) الأديان هي موجهات السلوك والدين لا يقتصر فقط على ممارسة الشعائر الدينية المختلفة بل وإنعكاس هذه الممارسات على أنماط السلوك المختلفة من الإلتزام في أداء الع العمل والاخلاص فيه، والغلتزام بالمواعيد، ومراعاة الحقوق خصوصاً حقوق الوالدين، ومراعاة حقوق الزوج والتواضع من الآخرين، ومراعاة حق الجار وحق الزملاء، اليقين من الله رقيب على كل أعمالنا ومن ثم الخوف من خشيته.

(٢) الدين يزود الفرد ببعض المبادئ الأخلاقية والتأكيد على بعض القيم.

(٣) الدين عنصر أساسي وهام في تربية الإنسان تربية صالحة وفي تجنب الأخطاء والآثام والنهوض بالضمير الإنساني وخلق الكيان الحر القادر على القيام بالواجبات وتحمل المسئوليات تجاه الأسرة والمجتمع وخلق روح التعاون والسماحة والمرؤة والشهامة والإرتقاء بالنفس والإنسان عامة هذا فضلاً عن دور الدين في تطهير النفس والروح وجعلها ترتفع وتبتعد عنالصغائر كما تسمو بالإنسان إلى درجات يصل فيها إلى التأمل الروحي حد التصوف لذا وجب العناية بالتربية الدينية وإعطائها أولوية وإهتماماً خاصاً وان يتولى تدريسها مدرسون مؤمنون قادرون على بث روح الدين وجوهره في نفوس الطلاب.

(٤) للدين دور كبير في حياة الفرد فهو بمثابة المرشد الذي ينظم ويشرع حياة الفرد والمجتمع بأسره وبدون الدين لأنعدمت نواميس الحياة وقيمها.

(٥) ترسيخ الإيمان والإعتقاد وتهذيب النفس والأعلاء من مكانة المعاملات بين الناس "الدين المعاملة" وإذكاء روح التعاون والتضامن بين الجماعات الدينية وغيرها.

(٦) الدين فعل من أفعال الإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر والملائكة وهو بالإضافة إلى هذا يفترض على معتنقيه (مسلمون– مسيحيون – يهود)

(٧) للدين دور أساسي فاعل لا تقوم الحياة دونه وينبغي أن يكون محور حياة الإنسان وهدفه ومستقبله.

(٨) دور الدين حيوي في حياة الأفراد والجماعات فالدين يوطد علاقة الفرد والمجتمع واساسه التعاون والتضامن ويدعو إلى الأخذ بيد الضعيف ومساعدته ويرسخ المبادئ والقيم السامية ويعطي الدين الحلول لكثيرمن المسكلات الأسرية والنفسية.

(٩) الدين يحدد علاقة الفرد بربه واسرته والمجتمع، والدين يعلم الفرد الطاعة والحب والسلام ومساندة الغير ونزع الغل والحقد من القلوب وتطهيرها. والدين هو دعوة إلى الله بالموعظة الحسنة وان نتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ونحبه كما قال الله تعالى عن الرسول "اتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم".

اما بالنسبة للتساؤل الخاص بالتنشئة الدينية:

(١) رأت الحالة الأولى ان التنشئة الدينية تتم في مرحلتين الاولى من ٧ سنوات، والثانية من ٧–١٥ سنة.

(٢) اما الحالة الثانية اهتمت بضرورة أن تكون التنشئة الدينيةفي مرحلة اقل من ٧ سنوات، وهي ضرورية جداً في المرحلة الثانية من ٧–١٥ من أجل غرس القيم في نفوس الأفراد.

(٣) ورأت الحالة الثالثة أن أهم فترة عمرية تتم فيها التنشئة الدينية أقل من سبع سنوات لأنها مرحلة التكوين المبكر حيث تكون نفس الطفل بالغة الحساسية وسريعة التأثر وما يغرس في نفس الطفل في تلك المرحلة يبقى تأثيرة في مراحل العمر الأخرى سلوكاً وأخلاقاً وعملاً.

(٤) رأت أن المرحلتين قبل سبع سنوات ٧–١٥ سنة ضروية للتنشئة الدينية والتي تلعب دوراً هاماً في حياة الفرد منذ بداية حياته وهي تساعد على معرفة السلوك المرغوبه فيه والقيم العظيمة منذ مرحلة الطفولة الأولى إلى مرحلة الطفولة المتأخرة.

(٥) ضرورة أن تستمر التنشئة الدينية حتى ٢٢ سنة وهي مرحلة إنتهاء التعليم الجامعي، والتنشئة الدينية تهذيب النفس وترسيخ منهج الحياة في الأفراد والجماعات.

(٦) أشارت الحالة إلى أن المرحلة العمرية أقل من سبع سنوات أفضل للتنشئة الدينية وفي هذه المرحلة يتعلم الطفل ويكتسب من البيئة التي يعيش فيها وتعد التنشئة الدينية

أهم الوسائل التي يتم بها إكتساب الفرد لكل ما يشكل شخصيته ويافق على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.

(٧) رتى الحالة أن عملية التنشئة الدينية تبدأ من ٥–٩ سنوات وتقتصر على مجرد تحفيظ القرآن، ويعطي الطفل الآيات التي تتضمن مبادئه وعقيدته، أما بالنسبة للمرحلة من ١٠– ١٥ سنة فهي متابعة للتحفيظ القرآني، وإعطاء بعض المكون في الفقه والنحو والعقيدة والسيرة أما بالنسبة للفترة من ١٥ عاماً فأكثر فمن الضروري أن يسمع الطفل للخطباء والمدرسين ويحضر دروس مكثفة في علوم الشريعة.

(٨) التنشئة الدينية هامة جداً في جميع مراحل العمر ولكنها أكثر أهمية في مراحل أقل من سبع سنوات والمرحاتين التاليتين من ٧–١٥ سنة، ومن ١٦–٢٢ عاماً.

(٩) أظهرت الحالة الأخيرة أن المراحل العمرية المختلفة يجب أن ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالتنشئة الدينية ففي المرحلة الأولى من عام إلى أقل من سبع سنوات يتعلم الطفل العادات السليمة والمرحلة العمرية من ٧–١٥ عاماً يتعلم السلوك المرغوب فيه ثم المرحلة العمرية من ١٦ – ٢٢ عاماً يتعلم حسن المعاملة كما وأن التنشئة الدينية يجب أن يستمر إلى ثلاثين عاماً.

أما بالنسبة للتساؤل الخاص بمعنى التعليم الديني:

فجاءت إجابات النموذج الأول من أعضاء هيئة التدريس كالآتي:

١) في مرحلة الطفولة المبكرة يلقن الطفل المبادئ الخاصة بالخطأ والصواب والعيب وأن يتجنب الأمور الضارة به وأن يتعلم قواعد النظام والنظافة. أما في مرحلة الطفولة المتأخرة يلقن التعاليم الدينية فيذهب الإبن مع أبيه إلى المسجد ويدرب على الصلاة الصيام وتقديم المساعدة إلى الفقراء حيث يتم إرساله بها مع مراقبة الوالدين والأسرة له أثناء خروجه فإذا ما أقترب من نهاية هذه المرحلة والإقتراب من سن البلوغ في هذه الحالة يوبخ ويلام لتقصيره في أداء الشعائر والصلوات فإذا ما تلقن كل هذه المبادئ في هذه المرحلة فإن من شب على شئ شاب عليه وتصبح هذه الأشياء جزءاً من شخصيته وتكوينه.

٢) تلقين الأفراد مبادئ دينهم.

٣) التربية الدينية لا تقتصر على مرحلة الطفولة وحدها وإنما تبقى التربية الدينية عاملاً أساسياً مصاحباً لمراحل العمر المختلفة وكل مرحلة لها ثقافاتها وأهتماماتها وميولها وحاجتها التبصير بالدين وأحكامه.

٤) معنى التعليم الديني في كل مرحلة عمرية تعليمية حتى لا يرفض الدين بكامله.

٥) غرس القيم الدينية في الإعتقاد وأيضاً في التشريع.

٦) المضمون الإدراكي المعرفي للتدين له دور مهني في تكوين الفرد رئيسي.

٧) بتم التعليم الديني في كل مرحلة عمرية من مراحل التنشئة الدينية.

٨) ترسيخ القيم الدينية في جميع مراحل العمر.

٩) التعليم الديني ينمي سلوك الأفراد الدينية.

أما بالنسبة للتساؤل الخاص بدور المسجد في التعليم الديني:

فأسفرت الإجابات بالنسبة لأعضاء هسيئة التدريس على الوجه الآتي:-

١) بعض المساجد الكبرى "أبو العباس والبوصيري" تقوم بعقد ندوات أسبوعية للسيدات لشرح القرآن وتفسير الأمور الدينية وتقديم الفتاوي، كما أنها تعقد ندوة في الخميس الأخير من كل شهر ختم القرآن الكريم وتحرص السيدات على حضورهذه الندوة بل أن بعضهن تصمن في هذا اليوم ويتناولن طعام الأفطار بالمسجد ثم يبدأن بتلاوة الجزء الأخير من القرأن بعد صلاة المغرب وحتى صلاة العشاء. كما تقوم المساجد في رمضان بإقامة صلاة التهجد في الأيام الأخيرة من شهر الصوم، وصلاة التسابيح وإحياء ليلة القدر وإقامة الإحتفالات بالمناسبات الدينية ومولد النبي، والسنة الهجرية الجديدة، عاشوراء.

٢) تقوم المساجد بغرس القيم الدينية من خلال الخطب التي تلقى بها.

٣) يمكن للمسجد أن يقوم بدور مهم وكبير في تعليم الدين ونشر الثقافة الإسلامية وذلك بتحديد لقاءات تتم على شكل حلقات يتجمع فيها الأفراد حول عالم من علماء الدين في شتى مناحي الفكر الإسلامي والديني وتكون هذه بمثابة دروس يتلقاها طلاب العلم والمعرفة بشكل منتظم فالمساجد في تاريخنا وحضاراتنا كانت تقوم بدرو التعليم والأزهر الشريف الذي تربى فيه كبار العلماء كان للمسجد وحلقاته الفضل الأول في تثقيف الناس وإعداد العلماء المتخصصين كما يمكن للمساجد أن تكون قاعات للإستماع إلى القرآن

الكريم والإستمتاع بما فيه من قدرة صوتيه على وإبداعيه كما يمكن ان تقام إلى جانب هذا حلقات التفسير للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بهذا الأسلوب يمكن أن تتحول المساجد إلى معاهد لتعليم مبادئ الدين والتفقه في مسائله ةالإستمتاع بالقرآن الكريم وما يحتوي عليه من معجزات.

٤) للمسجد دور توجيهي وتثقيفي إلى حد كبير.

٥) التهذيب الدائم والمتواصل للنفس وللعبادات وللعمل.

٦) للمسجد دور كبير في التعليم الديني.

٧) المساجد السنية لها الدور الأكبر في صياغة الفكر.

٨) دور الكنيسة في التعليم الديني عن طريق مدارس الأحد للأطفال وإجتماعات أسبوعية للشباب، وإجتماعات للرجال وكبار السن وإجتماعات للسيدات.

٩) التعليم الديني لابد أن يبدأ في المنزل ثم المسجد ثم الإعلام.

وجاءت الإجابات الخاصة بمن الذي يقوم بالتعليم الديني كالتالي:-

١- المسجد- وسائل الإعلام- بعض الجمعيات الدينية مثل جماعة "إقرأ"

٢- الأسرة- المدرسة – دور العبادة – وسائل الإعلام.

٣- رجال الدين من العلماء المتخصصين وكذلك المكتبة الدينية وما تحويه من المتخصصين مصادر ومراجع وتفسير ودورات قرآنية فقهيه.

٤- المفروض أن يقوم بها الدعاة من خريجي جامعة الأزهر.

٥- المساجد والكنائس والمدارس والمؤسسات الدينية.

٦- رجال الدين- الآباء- الامهات – المدرسون.

٧- شيوخ الدعوة السنية.

٨- الآباء – القساوسة – المطارنة والأساقفة والوعاظ المؤهلين لذلك.

٩- الأصرار على أن يقوم به المنزل.

أما بالنسبة للتساؤل الخاص بمصدر الثقافة الدينية:-

فجاءت إجابات هيئة التدريس كالتالي:-

١- الكتب والمجلات الدينية – البرامج المختلفة في القنوات التليفزيونية والفضائيات – رجال الدين الرسميين – مشايخ الجماعات السنية السلفية.

٢- الكتب والمجلات الدينية – رجال ادلين الرسميين – مشايخ الطرق الصوفية – مشايخ الجماعات السنية بالإضافة إلى وسائل الإعلام.

٣- القرآن والسنة والدراسات الإسلامية المختلفة، والكتب والمجلات الدينية – تناول هذه المصادر في الدراسات المختلفة في القديم والحديث.

٤- الكتب والمجلات الدينية إذا كانت على يد متخصصين في الفقه والشريعة وتعاليم الدين فضلاً عن رجال الدين الرسميين ورقض مشايخ الطرق الصوفية أو مشايخ الجماعات السنية السلفية.

٥- الكتب والمجلات الدينية – رجال الدين الرسمي – مشايخ الطرق الصوفية– مشايخ الجماعات السنية السلفية.

٦- الكتب والمجلات الدينية– رجال الدين الرسميين.

٧- الكتب والمجلات الدينية – مشايخ الجماعات السنية السلفية شبكات النت .Net

٨- الكتب والمجلات الدينية – رجال الدين الرسميين – الأفلام الدينية.

٩- الكتب والمجلات الدينية والإعلام والقنوات الدينية وإذاعة القرآن الكريم.

وقد جاءت إجابات التساؤل الخاص بالقيم المستمدة من التعاليم الدينية كالآتي:

١- الصدق – الأمانة – الإلتزام – رد الأمانات والمحافظة عليها حتى يقوم صاحبها بإستردادها.

٢- الأمانة – الصدق – حب الخير – عدم إيذاء الخير.

٣- القيم المستمدة من التعاليم الدينية كثيرة وجميعها تعمل على تقويم الإنسان وخلق النموذج البشري السوي – وهي قيم من يتحلى بها يضمن أن يعيش حياة سعيدة وهانئة وخالية من الخطأ فقيم الإسلام كلها لصالح الإنسان والمجتمع حتى يكون الفرد قادراً على مواجهة الحياة بفكر سليم وقلب سليم فالإسلام يدعو إلى المحبة والسلام والوفاء والعدل

والرحمة وإحترام الآخرين ورعاسته للضعيف والأخذ بيد المظلومين ونشر الفضيلة والوقوف إلى جانب الحق وإحترام الشرائع الدينية.

٤- قيم الخير والحق والعدل والفضيلة والشرف والمروءة.

٥- الإخلاص – الأمانة – الصدق – المحبة .... إلخ.

٦- القيم الإنسانية كلها مصدرها التعاليم الدينية.

٧- الإلتزام التام بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم في مظهره وممارساته وأفعاله.

٨- التواضع محبة لجميع الناس "الله محبه".

٩- الالتزام – الأمانة – حب الخير – الطاعة.

أما بالنسبة للتساؤل الخاص بالأدعية الدينية ومناسباتها، فقد جاءت الإجابات على الوجه التالي:

١. الأدعية الدينية ما تيسر من شتى أنواع الدعاء عقب الانتهاء من الصلاة، الأوتار اليومية التي تتلى بالنهار – دعاء الحاجة وقت الشدة والأزمات، دعاء في مناسبات مثل الزواج ودعاء الاستخارة.

٢. مثل ما يقال للتقرب إلى الله.

٣. الأدعية يتقبلها الله سبحانه وتعالى في أي وقت من عبادة ولكن العادة جرت على أن تكون للأدعية مناسبات خاصة في شهر رمضان وليلة القدر وفي موسم الحج وفي أداء العمرة تكون لها أدعية معروفة يرددها الناس. هذا فضلاً عن الأدعية التي تكون في أثناء تأدية الصلاة وعن السجود والركوع وفي ختام الركعة الأخيرة كما أن هناك أدعية عرفت بأدعية الصباح وأدعية المساء وأدعية ركوب الطائرات والسفر وأميتها هي اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى وقت الشدة والإيمان به وبأنه القوة والقدرة التي تمنح الإنسان ما يريد وتستجيب إلى دعائه متى شاءت.

٤. الأدعية عديدة ومنها أدعية بعد الآذان، وأدعية الخروج من المنزل – وأدعية قضاء الحاجات وأدعية السفر.

٥. تختلف من دين إلى آخر ومن مناسبة إلى أخرى.

٦. لكل مناسبة الدعاء الخاص بها.

٧. الأدعية المثبتة في الكتب الدينية الصحيحة مثل رياض الصالحين.

٨. ترتبط الصلوات السبع في الكنسية الدينية المصرية بسبع صلوات تبدأ من صلاة باكر وحتى صلاة منتصف الليل وكلها أدعية (الرسول صلى الله عليه وسلم والرسل السابقين).

٩. أدعية الرسول صلى الله عليه وسلم السابقين (١) وأهميتها راحة القلوب والإحساس بالطمأنينية.

وقد جاءت إجابات التساؤل عن الملابس التي يمكن ارتداؤها والحضور بها إلى المسجد أو الكنيسة كالآتي:

١. الملابس المحتشمة والآن أصبحت العباوات العربية هي الموضة في السنوات الأخيرة

٢. الملابس المحتشمة وهي كما هي دون أي تغير.

٣. أنواع الملابس التي يمكن ارتداؤها هي الملابس التي أوصى بها الدين سواء للمرأة أو للرجل وهي ملابس لا بد أن تكون على درجة كبيرة من الطهارة والنظافة وأن ترتدي المرأة ثياب الإسلام الذي رسمه لها الدين – والملابس في السنوات الأخيرة سارت أكثر حشمة وأكثر تمشياً مع أوامر الدين وتعاليم الإسلام.

٤. يكون الملبس نظيفاً– حدث تغيير بالفعل بالنسبة لملابس النساء والرجال على حد سواء.

٥. ملابس حياة اليومية ولم يطرأ أي تغير علهيا.

٦. نعم حدث تغير في المباس.

٧. الثوب خاصة الأبيض ولم يحدث تغيير في المبابس.

٨. ارتداء الملابس العادية للرجال أم ملابس السيدات لا بد أن تكون محتشمة داخل الكنسية والمرأة يجب أن تغطي رأسها.

٩. خذوا زينتكم عند كل مسجد دون تحديد لنوع الملابس.

أما بالنسبة للتأثيرات التي حدثت على الدين في السنوات الأخيرة فجاءت الإجابات كالتالي:-

١. الربط بين الإسلام وبين الجماعات الإسلامية المختلفة – وبين التطرف والإرهاب على الرغم من أن الإرهاب والتطرف ضد الدين وضد الوسطية فالإرهاب لا دين له والتطرف قد يوجد في كل الأديان.

٢. أصبح الدين شكلياً ومظهرياً.

٣. زاد تمسك الرجال والنساء بالدين في السنوات الأخيرة نراً لوجود التيارات التي بدأت تنتشر من أواسط القرن الماضي وماهر الفرنجة والتحرر من الأعراف والتقاليد السلامية وكان لهذه تأثيرات في انصراف الناس عن الاهتمام بشعائر الدين ومظاهره المختلفة وكان من نتيجة هذا الاتجاه أن جاء رد الفعل بشكل ظاهر في تمسك الفتيات وحرصهن على الحجاب فانتشرت ظاهرة الحجاب وبدأ الشباب يهتمون بشكل ظاهر بالاستمتاع إلى الدروس التي يلقيها الدعاة في المساجد وفي وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

٤. لم تحدث أي تغيرات.

٥. يزداد تمسك الناس بالدين يوماً بعد يوم.

٦. الدين بالاتباع وليس بالابتداع وعليه فليس هناك تأثيرات حدثت على الدين في السنوات الأخيرة.

٧. الإقبال على الدين في السنوات الأخيرة.

٨. التهاون في التمسك بالقم الدينية والانصارف نحو التليفزيون وسائل الإعلام الحديثة.

٩. لم تحدث أي تاثيرات على الدين في السنوات الأخيرة.

وقد جاءت التغيرات التي حدثت على المسجد والكنيسة في السنوات الأخيرة كالتالي:

١. المساجد الكبرى تقوم بعقد ندوات أسبوعية لشرح القرآن، والاهتمام بصلاة القيام والتهجد في شهر رمضان، والمناسبات الدينية المختلفة.

٢. اقتصر دوره على تأدية الصلوات.

٣. سارت المساجد أكثر ازدحاماً بالمصليين كما كثر فيها عدد الدعاة والقاء الأحاديث الدينية بصفة متصلة وبشكل منتظم.

٤. القيام بجانب الشعائر بخدمات كثيرة ومن حدثت تأثيرات.

٥. ازداد عدد المصليين والمترددين.

٦. زيادة عدد المرتادين لاسيما الشباب.

٧. لم تحدث تأثيرات على المسجد.

٨. حدثت تأثيرات على الكنيسة في السنوات الأخيرة ولم يحدد.

٩. حدثت تأثيرات على المسجد في السنوات الأخيرة ولم تحدد.

أما بالنسبة للتساؤل الخاص بالتأثيرات التي حدثت على رواد المسجد في السنوات الأخيرة فقد كانت الإجابات كالتالي.

١. زيادة في تردد السيدات على المساجد بصورة كبيرة من متسوطي العمر ولكن ما يثير الضجر والضيق أثناء أداء الصلوات هو أن كل سيدة تعتبر نفسها داعية وعالمة بتفاصيل الذين وتقوم بتوجيه الأخريات إلى طريق أداء الصلاة وكيفية القيام بالحركات الدينية

فضلاً عن الثرثرة في كل الأمور الحياتية بالإضافة إلى تناول الطعام داخل المسجد مما يجعل رائحة المكان والمكان نفسه غير مناسب لأداء الصلاة كما تقوم بعض السيدات بتوزيع المياه على الحاضرات وكلها مظاهر سلوكية لا يجب أن تمارس بالمسجد كما أن الوضوء بالمساجد والسير على السجاجيد التي تفرش بها أرضية المسجد يجعل لها رائحة غير مقبولة فضلاً عن أماكن الوضوء التي تنبعث منها رائحة غير مقبولة.

٢. تزايد عدد رواد المساجد وخاصة من فئة الشباب.

٣. بالنسبة لكبار السن (٥٠ سنة فأكثر) زاد حرصهم على أداء الصلوات بالمسجد وحضور الندوات المقامة والاستماع إلى الأحاديث والمشاركة في المناقشة.

أما الشباب متوسطي الأعمار (٢٥ – ٥٠) زاد تعلقهم بالمساجد وإصراراهم على التزود بالمعرفة الدينية ودراسة أصول الدين والتفقه في مسائلة لاكتساب معرفة أكبر أما بالنسبة لطلاب المراحلة الثانوية والجامعة من (١٤ – ٢٤ سنة) فقد اهتموا اهتماماً كبيراً بالسماع للدعاة والالتفا حولهم والتدين والحرص على أداء الفروض في أوقاتها وذلك نتيجة أن الأرة أصبحت أكثر تمسكاً بالدين والتعاليم الدينية وهذا ينعكس على الأبناء داخل الأسرة.

٤. يقوم المسجد بتجميع كل الفئات العمرية للصلاة والدرس وللتعليم الديني ومن الملاحظ كثرة تردد النساء من كل الفئات العمرية على المسجد.

٥. زيادة المترددين من كبار السن والشباب ومن طلاب التعليم في المرحلة الثانوية والجامعة.

٦. حدثت زيادة ملحو من جميع الأعمار على التردد على المسجد.

٧. استكانة كبار السن وتركهم الشباب يتولون أداء الشعائر والإمامة كما يتولى الشباب أيضاً التدريس وطلاب الجامعة أكثر تأهلاً لتولي القيام بقيادة الشعائر والتدريس.

٨. لم يحدث تغيير على رواد الكنيسة وازداد انتماؤم لها أمام الشباب فنلاحظ فتور في الحياة الروحية.

أما طلاب المرحلتي الثانوية والجامعة فإنهم منشغلون بأمور الدراسة أكثر من الكنيسة.

٩. هناك تاثيرات حدثت على رواد المسجد في السنوات الأخيرة لكافة الفئات العمرية.

وبتحليل التساؤل الخاص بتأثير العولمة على أداء الشعائر داخل المسجد وجدت الإجابات كالتالي:

١. زادت في السنوات الأخيرة إقبال المرأة على المساجد وحضور الجلسات الدينية وفي بعض المساجد بمنطقة سموحة والسيوف اقتصرت تكبيرات العيد على "الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد، وقد يكون ذلك بفعل الحركات الأحيائية أو وسائل الإعلام. كما حرصت بعض المساجد على ندائين في صلاة الفجر الآذان الأول الذي يبدأ من الساعة الثانية أو الثالثة صباحاً مما يسبب القلق والخلط في أداء صلاة الفجر وأحداث قلق للمرضى والطلاب والموظفين لذا فإني أؤيد فكرة توحيد الآذان.

٢. لا أرى أن لها تأثير في أداء الشعائر داخل المسجد.

٣. إذا تحولت العولمة عن مفومها الإنساني الذي يهدف إلى التعاون الاقتصادي والعلمي والفكري وصارت نوعاً من الهيمنة والسيطرة بقصد تغيير معتقدات وثقافات وتراث وحضارات الأمم المختلفة وخلق نظام عالمي جديد يخضع فيه الجميع لسلطان الدول الغنية والقوية والتي تفرض عاداتها وطرائق سلوكها على الأمم الأخرى فتقف حائلا أمام ظهور هذه الأمم بمظهر انتماء كامل لنوع من الحضارة والفكر وخصوصاً ما يتصل بالفكر الإسلامي وقيم وتعاليم وأخلاقيته وتراثه الحضاري. لقد بدأ الشباب في بلادنا يدرك أن فكرة العولمة التي تتبناها الدول الكبرى أمريكا وحلفائها قد بدأت تستخدم أو تستغل لفرض قيم حضارية أخرى تفرض عليهم فرضا وتنزعهم من جلودهم وتغير من اساليبهم الحياتية والفكرةي والثقافية وقد

أدى هذا بطبيعة الحال إلى أن تمسك هؤلاء تبراثهم وقيمهم التي نشأوا عليها والتي ورثوها عن أجدادهم وعن حضارتهم فازداد تماسكهم بسلوكيات وأخلاقيات الإسلام.

٤. لها تأثير من ناحيتين.

أ. الناحية الأولى تأثر بعض الدعاة بها تمشيهم مع لغة العصر.

ب. مهاجمة بعض الدعاة لها.

٥. زادت من الإقبال على الشعائر داخل المساجد بين الرجال والنساء من مختلف الأعمار.

٦. كيف يكون للعولمة تاثير على الدين وشعائره لا أرى ذلك.

٧. أما بالنسبة لأداء الشعائر فلا تأثير وأما الأفكار فثمة تأثير واسع أدى إلى التمسك بالعودة إلى الدين وتعميق الكراهية للغرب وأمريكا على وجه الخصوص.

٨. لم تتأثر الكنيسة كثيراً بالعولمة.

٩. تحتاج إلى معرفة ما هي العولمة أصلاً حتى نعرف تأثيرها على الشعائر.

اما بالنسبة لردود الأفعال التي أحدثتها العولمة لدى المتدنيين:

١. زيادة التمسك بالدين خصوصاً بالنسبة للمرحلة العمرية (٥٠ سنة فأكثر). نشر الفتاوى الدينية وإن كانت كل البرامج التي تناقض قضايا الفتاوى والتساؤلات الدينية تعرض الرأي ثم نجد برامج أخرى تعرض رأياً معاكساً.

٢. زيادة التمسك بالدين خصوصاً في فئة الشباب.

٣. تمسك كبار السن بتراثهم وقيم التي نشأوى عليها.

٤. بالفعل جعتهم يتمسكون أكثر بدنيهم خصوصاً الفئات العمرية من ٢٠ – أكثر من ٥٠ سنة.

٥. زيادة التمسك بالدين في الئات العمرية من عشرين سنة حتى أكثر من خمسين سنة.

٦. زاد الاهتام بالتمسك بالدين وشعائره في كل المراحل العمرية.

٧. زيادة التمسك بالدين وترسيخ العداوة للغرب ورفض أي فكر مناهض للإسلام.

٨. زيادة التمسك بالدين في الفئات الكبرى بينما الفئات العمرية من ٢٠ – ٤٠ انصرف البعض عن التمسك بالدين.

٩. أرى زيادة التمسك بالدين.

أما بالنسبة للإجابات الخاصة بتأثير العولمة على دور المرأة في حياتها اليومية وفي تأديتها للشعائر فقد جاءت الإجابات كالتالي:

١. لم تؤثر العولمة على أداء المرأة للشعائر.

٢. لا أرى أي تأثير للعولمة على أداء المرأة للشعائر.

٣. موقف المرأة هنا كموقف الرجل في اختلاف الاتجاه؛ فبعض الفتيات الشابات بدأن يتعلقن بالمظاهر الغربية الأوروبية ويقلدن ما تراه من فتيات الغرب نظراً لما يشاهدن في أجهزة الإعلام وعلى الأخص في جوانب الغناء والرقص وارتداء الثياب واختيار الألوان المعينة التي لم تألفها من قبل وفي نفس الوقت نجد مجموعة كبيرة أخرى من الفتيات يحرصن أشد الحرص على تقاليد بلادهم وتعاليم دينهم والائتمان إلى الثقافة الإسلامية الشرقية فنجدهن يحاربن اتجاه الفرنجة التي ظهرت نتيجة للعولمة ويتمسكون بأخلاقيات شعوبهم وثقافة امتهم الإسلامية وبعضهن زاد تعلقاً وانتماء لدرجة أن كثر النقاب وكثر التردد على المساجد وبالغن في التمسك بالدين وهاجمن هذا التيار الوافد ورأوه خطراً على تقاليدهن وامتهن ودينهن.

٤. أثرت العولمة على دور المرأة.

٥. أدت إلى حرص المراة على إبراز دورها الديني في المجتمع.

٦. أثرت العولمة بزيادة تدين المرأة وأدائها لشعائرها الدينيية. وأرى أن النساء العاملات في مجالات الحياة المختلفة أصبحن يتمسكن بالدين وأداء الصلاة في أوقاتها وفي جماعة والالتزام بكل ما يقدم عبر محطات التلفاز المختلفة في البرامج الدينية. أما من حيث

الملابس ازداد الاهتمام بالزي الإسلامي الذي يحرص على إخفاء الملابس ازداد الاهتمام بالزي الإسلامي الذي يحرص على إخفاء ملامح المرأة.

٧. انتظمت المرأة بارتيادها المساجد.

٨. نعم أثرت العولمة في دور المرأة وفي حياتها اليومية وف تاديتها للشعائر الدينية داخل الكنيسة وخارجها وفي ملابسها اليومية بعض التأثير.

٩. المرأة ودورها بالنسبة للصلاة في المسجد ضعيف لدورا في العمل وفي المنزل ولكن نذهب إلى المسجد في شهر رمضان لصلاة التراويح وتكون الزيدة كبيرة وواثرت القنوات الفضائية كثيراً على المرأة بالنسبة للحداث الدينية.

أما بالنسبة للمقترحات التي يراها أعضاء البحث ضرورية لإثراء موضوعة فقد جاءت الإجابات كالتالي:-

١- حملت وسائل الإعلام والقنوات الفضائية على زيادة الوعي الدينين، كما أن البرامج التي تعرض لتجويد القرآن الكريم تحظى بقبول الكثيرين حيث لاجاذة تتيح لهم الفرصة لإجادة التلاوة. كما أن التساؤلات التي تواجه إلى العلماء والشيوخ عملت على زيادة الوعي الديني في مختلف الأمور الدينية والحياتية كما ازدادات ظاهرة الحجاب والنقاب وارتداء العباءات العربية والنقاب الأسود الذي يغط يالوجه.

٢- أرى أن وسائل الإعلام وضخها المستمر للمواد الدينية بالإضافة إلى زيادة نشاط الجماعات الدينية السلفية هي من أهم العوامل الأكثر أهمية في التأثير على الدين والشعائر.

٣- أولاً: ضرورة الاهمام بموضوع العولمة واتجاهاتها المختلفة وتخصيص ساعات في وسائل الإعلام وصفحات في الصحف للتنبيه عن أخطار العولمة التي قد تختفي وراء ظاهرها المغري أو الجذاب حتى نتبين الحقائق أمام أعين الشباب وحتى يكونو قادرين على

التفريق والتمييز بين ما ينفهم ويرتقي بعقولم وثقافتهم وينمي مواهبهم وبين ما يعملوا على تحطيم قيمهم وإخراجهم من دنياهم وأفكارهم وثقافتهم وتراثهم.

٤- ثانياً: لا بد من نشر الكتب والأبحاث التي تبصر الشباب بالتيارات الحديثة من الهيمنة والوان الاستعمار الحديثة الذي يريده بعض أصحاب القوة والسلطان في فرضه عل الشعوب الأخرى لمصالح ذاتية وعلى حساب مصالح الشعوب الأخرى.

٥- ثالثاً: تقوية النزعة الفكرةي التي تعد نبراثاً وقيماً وأخلاقاً لحضارتنا وتعاليم ديينا.

(٤) تعد ظاهرة الحجاب بل والنقاب كتيار معارض تماماً لظاهرة العولمة وللاقتباس من الغرب في صورة رفض لهذا الواقع ومن مظاهر نجدها على شاشات التليفزيون وعبر الإنترنت مظاهر تكاد تكون عارية تماماً ومن ثم ظهرت تلك التيارات الدينينة كنوع من ردود الفعل لتلك الأوضاع الصارخة وتغلغل الثقافات الغربية في الثقافات الإسلامية والعربية.

(٥) سيظل الدين هو عامل الحماية والأمان ضد أي غزو ثقافي أو تأثيرات للعولمة قد تأتي من الخارج وهذا على الأقل لدى السواد الأعظم من الناس.

(٦) "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون له الخيرة في أمرهم "الأحزاب ٣٦" ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقوم بهذا الدين الأم خارطة من جميع جوانبه يعني القيام بالالتزام بأوامر كاملة" أتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون بعض "صدق الله العظيم.

(٧) مع التطلع لاستخدام التقنيات الحديثة والحاسب الآلي اتفق كثير من شباب ورجال التيار الإسلامي واستخدام الشبكات وأصبحت المواقع الإسلامي أكثر من أن تحصى ونجح كثير منهم في هذا المجال بل واقتحام مواقع أخرى والتجارب مع التيارات الفكرية والدينية الأخرى ومحاولة نشر الدعوة بينها.

(٨) تعمل الكنسية على استخدام العولمة لخدمة الدين مثل الأفلام الدينية عن طريق الإنترنت، وألحان واللقطات المفيدة.

(٩) الدين الإسلامي دين عالمي ومنتشر في العالم وهذا ما تؤكده القنوات الفضائية ولا خوف عليه من العولمة والتيارات الحديثة.

(٣)

مما لا شك فيه أنه لا يمكن أن يكون الدين مجرد مجموعة من المعتقدات فحسب وإنما يجب أن نترجم هذه المعتقدات إلى ممارسات وشعائر والإخلاص الدينين إلى فعل وهذا بالتالي يؤدي إلى تعميق الاعتقاد ومن ثم فإن الشعائر في الواقع هي قنطرة توصل إلى الإخلاص وإلى تأدية الفعل الديني وفي تأديتنا للعبادة المطلوبة منا إنما يتمثل في إخضاع الروح لحب الله وشكره ومعرفة صفاته وذته كما أنه بمثابة اعتراف منا برعايته لنا ومن ثم فإن الشعائر هي أفعال متكرر تأخذ شكل العادات التي ترتبط بالنسق الديني وهي مهما كانت بسيطة أو معقدة جماعية أم فردية تعد ترجمة وأداء للاعتقاد ويجب عند دراستنا لها التعرف على كثير من التفاصيل الخاصة بها والتي تساعدنا في معرفة الأساس الديني لهذه الشعائر .(١)

وبحثنا هذا قد القى الضوء على الشعائر وأهميتها والنظرة المستقبلية لها في ضوء متغيرات كثيرة في وقتنا الحاضر منها على سبيل المثال لا الحصر القنوات الفضائية الكثيرة وما تبثه من مادة إعلامية لا تتفق في معظمها مع قيم الشعائر الإسلامية ومنها ايضاً العولمة التي تدعو إلى البعد عن الدين والاهتمام بالأنشطة الأخرى اقتصادية كانت أو ساسية. وقد جاءت نتيجة الدراسة المكثفة لعدد تسعة من أعضاء هيئة التدريس بكليتي الأداب والتربية الرياضية لتؤكد ما يلي:

- الاهتمام بممارسة الشعائر في معظم الفئات العمرية.
- أهمية الأديان في توجيها للسلوك وتزويد الإنسان ببعض المبادئ الأخلاقية وتأكيدها على القيم التي تساعد في تربية الإنسان وخلق الكيان الحر القادرة على القيام بواجباته وتحمل مسئولياته وتوطيد علاقته بالآخرين.

– أهمية التنشئة الدينية في الفترة العمرية الأولى لأنها مرحلة التكوين المبكر حيث تكون نفس الطفل سريعة التاثر بما يغرس فيها وهذه المرحلة تؤثر فيما بعد على المراحل الأخرى.

– أما بالنسبة للتربية الدينية فقد اقرت نتيجة التحليل للحالات التي تم دراستها أنا لا تقتصر على مرحلة الطفولة وإنما تبقى التربية الدينية عاملاً أساسياً مصاحبا لمراحل العمر المختلفة وأن لكل مرحلة عمرية ثقافتها واهتماها وميولها وحاجتهها إلى هذه التربية.

– يلعب المسجد والكنسية دوراً هاماً في عملية التعليم الديني وفي نشر الثقافة الدينية وتقع مسئولية التعليم الديني بإضافة إلى المسجد والكنيسة على الأسرة والمدرسة، والدعاة، والآباء القساوسة وعلى أجهزة الإعلام المختلفة.

– ومصادر الثقافة الدينية كثيرة وأهمها الكتب والمجلات الدينية والبرامج المختلفة بالإضافة إلى رجال الدين الرسمين، والأفلام الدينية وغيرها.

– ويعطي الدين قيماً كثيراً أهمها الصدق – الأمانة – الالتزام – الخير – الحق – العدل – الفضيلة، الشرف والتواضع والحبة.

– وأما الأدعية الدينية فقد اعتمدت على شعائر الصلاة وما يتلى فيها وأن الأوعية تذكر ف أوقات كثيرة وفي غير وقت محدد، وأدعي الخروج وأدعية السفر وقضاء الحاجة ومصدر هذه الأدعية القرآن والأنجيل وأدعية الرسل وغيرها.

– وقد أجمع مجتمع الدراسة على أنه لا توجد ملابس مخصصة عند أداء الشعائر وركزت على ضرورة أن تكون ملابس الناس محتشمة.

– والتأثيرات التي حدثت في الفترة الأخيرة على الشعائر جعلت الكثيرين يتمسكون بالشعائر وبالدين والتمسك بالقيم الدينية.

– كما أن التأثيرات التي حدثت في السنوات الأخيرة أثرت على المسجد والكنيسة وجعلتها يهتمان بالمصلين والاهتمام بالتوعية الدينية فضلاً عن الأحاديث الأخرى المرتبطة بالحياة اليومية للمجتمع ككل وزاد عدد رواد المساجد والكنيسة.

- أثرت العولمة الذي تحولت عن مفومها الإنساني الذي يهدف إلى التعاون الاقتصادي والعلمي وأصبحت نوعاً من الهيمنة والسيطرة بقصد تغيير متقدات وثقافات وتراث وحضارات الأمم المختلفة وقد أدى هذا إلى التمسك بالتراث والقيم وبالشعائر والدين في كل المراحل العمرية.

- أما بالنسبة لتأثير العولمة على المرأة فقد ساعدت على كثرة تحجب النساء بل وتنقب بعضهن ومعارضين تماماً لظاهرة العولمة ورفض ما يثار من سواد ومعارضتهن إعلامية من خلال القنوات الفضائية وكثر ترددهن على المساجد والكنائس.

- ومن أهم نتائج انتشار التقنيات الحديثة والحاسب الآلي والإنترنت بدأت كثيرة من الجماعات المسلمية والمسيحية في الاستفادة منها وأصبحت لها مواقع كثيرة وتم التحادث مع كثير من التأثيرات الفكرية والدينية الأخرى ومن ثم استفاد المسجد التيارات والكنيسة من هذه التقنية الحديثة التي ارتبطت بالتقدم العلمي واستخدام العولمة في جانبها الإيجابي بما يفيد الشعائر والدين.

أهم المراجع والهوامش

مراجع المقدمة

1) **Lea ch, r., e. "ritual" in international Ency. Of s.s vol. 13 pp 523 – 525.**

٢) فاروق مصطفى: البناء الاجتماعي للطريقة الشاذلية في مصر دراسة في الانتربولوجيا الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠، ص ١٣٩.

٣) محمد علم الاجتماع والمنهج اللمي دار المعرفة الجامعية الطبعة الثانية، ١٩٨٠، ص ٦٦١.

4) **Pelto, J., Pertti, Anthropological Research, Harper Research, Harper & Row, publishers, N.Y. 1965 p. 274.**

٥) فاروق أحمد مصطفى محمد عباس إبراهيم صناعة الولي دراسة انتربولوجية في الصحراء الغربية مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٦٧.

مراجع الفصل الأول

١. فاروق أحمد مصطفى – الدراسات الاجتماعية للدين – وجهة نظر نقدية – في مؤتمر الوضع الحالي لعلم الاجتماع والانثروبولوجيا في مصر الفترة من ٢١ – ٢٣ ديسمبر ١٩٩٦ – المجلس الأعلى للثقافة.

٢. أحمد أبو زيد – المجتمعات الصحراوية – دليل العمل الميداني – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – ١٩٩٠ – ص ٨٩.

٣. حسن شحاته سعفان "دين" في معجم العلوم الاجتماعية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٥ – ص ٢٧٠.

٤. جيمس فيريزر – الغصن الذهبي – دراسة في السحر والدين – ترجمة أحمد أبو زيد – الجزء الأول – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٠ – ص ١٢٧ – ١٢٨.

٥. فاروق أحمد مصطفى – مرجع سابق – ص ٥.

٦. فاروق إسماعيل – دراسة انثروبولوجية في منطقة باو دار النشر الجامعي ١٩٨٠ – ص ١٤٩.

7. Tylor R.B An introduction to Cultural Anthroplology Alyn & cultural Bacon Inc. Boston 1973 P. 398.

٨. حسن شحاته سعفان – مرجع سابق – ص ٢٧١.

9. Leach, E, Ritual in I. E.S .S. vol. 13 p. 321.

١٠. أحمد الخشاب "طقس" في معجم العلوم الاجتماعية – الهيئة المصرية العامة للكاب – ١٩٧٥ – ص ٣٧١.

11. Herskovits, J., man and his works, Alfred Krop. N. Y. p. 313.

١٢. فاروق مصطفى – المولد دراسة للعادات والتقاليد الشعبية في مصر – الطبعة الثانية – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ – ص ٣٨.

13. Levi Strauss L'Homme Nu, Libraire Plan, Paris, 1971, Pp. 598 – 599.

١٤. أحمد أبو زيد – مرجع سابق – ص ٨٩.

١٥. عبد الرحمن بن خلدون – المقدمة – مكتبة دار الشعب – القاهرة – ١٩٧٠ – ص ١٦٥.

١٦. راجع فاروق أحمد مصطفى – الدراسات الاجتماعية للدين – مرجع سابق – ص ٨ – ٩.

17. Durkheim. The Social Foundation of Religion Harper & Row N.Y – and.

١٨. **Walace Anthony, F. C. Religion an Anthropological View, Randon House N.Y 1966 p. 6.**

١٩. لمزيد من التفاصيل الخاصة بنظريات الدين – راجع فاروق أحمد مصطفى – مرجع سابق – ص ١١ – ١٤.

٢٠. السيد سابق – دعوة الإسلام – الفتح للإعلام العربي – ١٩٩٠ – ص ٧.

٢١. أشار تشارلز أدمز إلى أن الإسلام كان دائماً في نظر المسلمين أنفسهم حضارة وتوجهاً نحو العالم. فهو ليس مجرد دين بالمعنى الحديث المحدود العادي لهذه الكلمة. إذ ليس ثمة في نظر المسلم – من ناحية المثالية – أي مظهر من حياة الفرد أو الجتمع لا يمكن اعتباره تعبيراً مباشراً عن الإسالم أو إحدى نتائج مقتضياته.

"Religious Tradition" in Leonard Binder ed,) the study of the Middle East, Willey, N.Y 1976 p. 29 Charles Adams Islamic.

٢٢. أحمد أبو زيد – هوية الثقافة العربية – الهيئة العامة لقصور الثقافة – ٢٠٠٤ – ص ٢٩ – ٣١.

٢٣. أحمد أبو زيد – مرجع سابق ص ٣٢ – ٣٦.

الفصل الثاني

١. بعض الأدعية:

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب.

دعاء سيدنا موسى: ودعاء سيدنا يونس: لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين – دعاء الاستفتاح في الصلاة – دعاء الشعور بالألم: اللهم أني أعوذ بك مما أجد وأحاذر.

دعاء أدم عليه السلامة: ربنا أننا ظلمنا أنفسنا فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الظالمين. ربنا أئتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

دعاء سيدنا نوح، دعاء نهاية سورة البقرة.

دعاء سيدنا محمد اللهم أني عبدك بن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك. أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو انزلته في كتابك أو استأثرة به في علم الغيب عندك أو علمته أحد من خلقك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء همنا وحزننا.

مراجع الفصل الثالث

١. راجع كتابنا صناعة الولي مرجع سابق، ص ٨٥ – ١٣٦